وأنا سأصبح فى الأكبر، وطريقى إلى ذلك هو طريق المحبة فى معناها الواسع" هكذا أرشد المسيح، المخلص.

البعض يدرك الحرية الشخصية، على أنها الحق فى إتباع أهوائه دون أى عائق أو مانع، والبعض الآخر يقول: "إن حرية البعض تتوقف حيث تبدأ حرية الآخرين" وهذا أفضل ونحن نفضل أن نقول: إن الحرية تكتسب، لا فى مواجهة الآخرين ولكن فى مواجهة أنفسنا. الإنسان الحر، إذا كان له وجود على الأرض فسيكون الرجل الذى يؤدى كل ما عليه من واجبات.

إن حدود حرية كل شخص تتناسب هى ومستوى تطوره، وفى فترة التعلم، لا يملك الإنسان الأدوات اللازمة للاستعمال الأمثل للحرية، ومن الخطر اتساع حريته فى هذه الفترة، وذلك للشخص بمفرده أو من يحيطون به. الحرية لا تدرك دون معرفة، والمعرفة لا تكون دون مسئولية، ولكى يصبح الإنسان حرا، يجب قبل كل شىء أن يكون مسئولا، وهنا فقط، يمكنه أن ينهل من الحرية لأنه سيحسن استعمالها. إن إعطاء حرية الأخذ، وحرية العطاء، لأناس غير مؤهلين، يجعلهم مختنقين بما أخذوا، ورافضين للعطاء، هكذا خلق الإنسان. قبل الدخول إلى حقل الحرية يجب أن تتعلم ما هو مهم لك وللآخرين، وبدون ذلك تكون الحرية فى معناها الواسع عبثية، لا جدوى منها.

البعض يعتقد نفسه حرا لأنه يعيش آفة على المجتمع، مؤذيا غالبا، غير نافع دائما، هؤلاء يعتمدون فى الحقيقة على حسن ظن الآخرين فى ظل قوانين كريمة تحميهم، ولكن الكرم له أيضا حدود، حتى فى الروح الأعظم. الكرم ليس ضعفا، والضعف نذير شؤم للضعيف، ولمن يستغل ضعفه. إن هؤلاء الرجال الذين يدعون الحرية، هم فى الواقع عبيد لأهوائهم، لم يفهموا شيئا عن معنى الحرية..

البعض يعتقدون أنهم أحرار، وذلك لقلة حاجاتهم، فهم فى الغالب ليسوا بحاجة إلى أحد، هؤلاء أقرب إلى معرفة المعنى الواسع للحرية. إن الاكتفاء الذاتى قد يكون وهم خطير، وأمان كاذب، وعلى كل فإن هذه الأنظمة القائمة على الاكتفاء الذاتى أنظمة